آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية
السنة الحادية والعشرون، العدد الأول، الربيع و الصيف ١٤٣٩ هـ .ق، ٩٣-١١١

توظيف الاقتباس والتضمين فى الأدب العربي بخراسان خلال القرنين الرابع والخامس من الهجرة

جواد غلامعليزاده*

الملخص

ازدهر الأدب العربي في إيران عامة وخراسان خاصة في القرنين الرابع والخامس من الهجرة، فكانت خراسان مصدرا عظيما للأدب؛ بحيث أخرجت لنا شعراء يمثّلون بيئتها الثقافية والأدبية. وقد استطاع الشعراء والكتّاب الخراسانيون أن يُحمّلوا أعمالهم أشكالا مختلفة من الفنون البلاغية الجميلة. ويعتبر الاقتباس والتضمين من هذه الفنون البلاغية التي لجأ إليها الشعراء والكتاب الخراسانيون في أعمالهم الأدبية، فأصبحا من الظواهر الأسلوبية في الأدب الخراساني. والتعرف عليهما يكشف لنا عن مدى إشرافهم على موروثهم الثقافي. والجدير بالذكر أنه على الرغم من وفرة هاتين الظاهرتين اللتين تستحقان التوقف عندهما في أعمال الأدباء الخراسانيين، فإنهما لم تحظيا بعناية الباحثين والدارسين. وبناءً على ذلك تهدف هذه المقالة وبالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي أن تكشف القناع عن أنواع الاقتباس والتضمين وأبعادهما وأغراضهما الهامة في الأدب العربي بخراسان. وقد توصلت الدراسة إلى أن أدباء تلك الفترة قاموا بتوظيف الاقتباسات النصية والإشارية واستخدموا من التضمين الاستعانة والإيداع؛ ورامو من وراء ذلك كلّه الهجاءَ، وإظهار مدى إشرافهم واطلاعهم على القرآن وأشعار الشعراء والاستشهاد بها، إلى جانب بعض الظواهر الجمالية.

الكلمات الرئيسية: الشعر العربي، خراسان، الاقتباس، التضمين.

---

* أستاذ مساعد فى اللغة العربية وآدابها بجامعة زابل، j.gholamalizade@uoz.ic.ir
تاريخ الوصول: ١٣٩٧/٢/١٢، تاريخ القبول: ١٣٩٧/٤/٢٠

١. المقدمة

بعد الفتح الاسلامي في إيران، نزحت قبائل كثيرة من المسلمين العرب إلى مختلف أرجاء إيران واستقرت فيها، كما اتّخذت قبائل كثيرة كمثل بني بكر وبني تميم خراسان مستقرا لها ومقاما. وبطبيعة الحال فقد حملوا لغتهم وأدبهم معهم؛ وبذلك انتشرت اللغة العربية وآدابها في خراسان شيئا فشيئا حتى ازدهر الأدب العربي فيها خلال القرنين الرابع والخامس من الهجرة وأصبحت بذلك ملتقى الأدباء والشعراء في تلك الفترة. وتعتبر بعض المدن في خراسان كمثل بخارى ونيسابور من المدن الرئيسية التي اشتهرت بالعلم والأدب في تلك الفترة. وقد ذكر صاحب «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر» ما يدل على المكانة المرموقة التي اكتسبتها بخارى حينذاك: «وكانت بخارى في الدولة السامانية مثابة المجد، وكعبة الملك، ومجمع أفراد الزمان، ومطلع نجوم أدباء الأرض، وموسم فضلاء الدهر» (الثعالبي، ١٩٨٣: ج ٤، ١١٥).

١.١ مسألة البحث

اللافت للنظر أن القارئ لأشعار الفرس العربية في خراسان ورسائل أدبائهم ليجد أنهم استخدموا كثيرا الاقتباس والتضمين، وهما من الفنون البديعية المتشابهة كل التشابه، وافتنّوا بهما وعنوا بهما عناية فائقة حتى أصبحتا من الظواهر الأسلوبية في الأدب العربي لهذه المنطقة. هذا وليس يخفى لباحثي الأدب، ذلك الدور الإيجابي للاقتباس والتضمين في تدعيم وتكثيف دلالات النص الأدبي مهما كان شعراً أو نثراً. والملاحَظ أنه لايختلف التضمين عن الاقتباس من حيث الوظيفة الدلالية والجمالية في الشعر والنثر. والأدباء عُنوا بهذين الفنين لما لهما من إمكانيات بلاغية وفنية تسهم في إنارة النص الأدبي، وإثارة انتباه المتلقي (الشاوي والبعيوي، ٢٠١٦: ٢١٧)؛ لذلك عكف عليهما الشعراء الخراسانيون واستخدموهما خير استخدام. وعلى الرغم من أن البلاغيين ذكروا أسبابا مختلفة لاستخدام الاقتباس والتضمين، كمثل تزيين الكلام، وشدة العلاقة بالمضمّن والاستشهاد بما يقوى المنطق والحجة، وكلّ ذلك بدا في أدب الخراسانيّين إلّا أنهم كانوا في غالب الأحيان يوظّفونهما لغرض الهجاء. فمن هذا المنطلق يهدف هذا البحث إلى أن يعّرف الاقتباس والتضمين،

ويبيّن أنواعهما وجمال توظيفهما في الأدب العربي بخراسان خلال القرنين الرابع والخامس من الهجرة. فالاشتراك في المنهج الوظيفي وكثرة التشابه – رغم وجود بعض الفروق – بين الظاهرتين حدا بنا إلى أن ندرس الاقتباس والتضمين دراسة موحّدة معتمدين في ذلك على ما جاء من الأشعار والرسائل للخراسانيين في كتابَي *يتيمة الدهر ودمية القصر* حيث جمعا في طيّاتهما بعض أشعار ورسائل الخراسانيين في هذين القرنين.

٢.١ أسئلة البحث

– أولا: ما هو أنواع الاقتباس والتضمين في الأدب العربي الخراساني؟

– ثانيا: ما هي الوظيفة الدلالية والجمالية للاقتباس والتضمين في الأدب العربي الخراساني؟

٣.١ خلفية البحث

رغم الحضور الفاعل للأدب العربي في خراسان خلال القرنين الرابع والخامس من الهجرة إلا أن الباحثين لم يتناولوه في دراساتهم كما يليق به. فمن البحوث التي وجدناها تتناول الشعر العربي في خراسان: كتاب *الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي* لحسين عطوان، حيث تطرق إلى الشعراء وأساليبهم في خراسان من الفتح الإسلامي حتى القرن الثاني من الهجرة؛ وكتاب *جاحظ نيشابور* لمحمد باقر الحسيني، وقد أشار فيه إلى خصائص الشعر العربي بخراسان ضمن تعريفه للثعالبي ودراسة أشعاره. وله فيما يتعلق بالأدب العربي في خراسان عدة مقالات منها: «أسباب ظهور ادب عربى در خراسان» (١٣٨٣هـ.ش) باللغة الفارسية. وقد عمد البحث إلى أسباب ظهور الأدب العربي وتطوره في خراسان. كما كتب مقالة بعنوان «آفاق الأدب العربي في خراسان من القرن الثاني إلى القرن الخامس» (١٣٨٩هـ.ش). وقد بذل جهده فيها لبيان كيفية انتشار اللغة العربية في تلك الديار المترامية الأطراف والأسباب المؤثرة في بقائها واستمرارها. ومن مقالاته بهذا الصدد: «نقد وبررسي مضامين خمريات عربي شعراي خراسان در قرن چهارم وپنجم هجري» (١٣٩٣هـ.ش) كتبها

باللغة الفارسية وشاركه في كتابتها حسن خلف، حيث تناول الباحثان الخمر وصفاتها والصنائع البيانية والأدبية للقصائد الخمرية في القرنين الرابع والخامس بخراسان. وله كذلك مقالة أخرى تحمل عنوان: «الهجاء في شعر خراسان خلال القرنين الرابع والخامس» (**١٣٩٠**هـ.ش) شاركه في كتابتها جواد غلامعلي‌زاده، حيث درس الباحثان الهجاء؛ أسبابه وأنواعه في شعر خراسان. ويبدو من خلال هذا التقصي أن ظاهرتي الاقتباس والتضمين في الشعر العربي بهذه المنطقة مما غفل عنهما الباحثون ولم يتناولوهما؛ وذلك مما يحتاج إلى دراسة تبين مدى حضورهما؛ دوافعهما وأبعادهما.

٢. هيكلية البحث

١.٢ الأدب العربي في خراسان

شهدت خراسان ازدهارا عظيما في ميادين العلم والأدب خلال القرنين الرابع والخامس من الهجرة. ولانبعد عن الصواب إذا قلنا إنّ هذين القرنين بمثابة العصر الذهبي في إيران عموما وفي خراسان خصوصا (الحسيني وغلامعلی‌زاده، **١٣٩١**: **٤٢**). فقد أسس السامانيون (**٢٧٩-٣٨٩**) دولتهم في بلاد ماوراء النهر، وحكموا مدة طويلة ومدّوا سلطانهم عليها وعلى خراسان وسجستان والري وجرجان محاولين إحياء التقاليد والعادات الفارسية القديمة. اتخذوا بخارى عاصمة لهم وشجّعوا الحركة العلمية والأدبية، وكان بلاطهم في بخارى ملتقى أرباب العلم والأدب؛ هذا ومن جهة أخرى كانت العربية - إضافة إلى كونها لغة العلم والثقافة الإسلامية - كانت لغة البلاط الرسمية. وكان السامانيون يقربون الكتّاب الذين يجيدون اللسان العربي نطقا وكتابة، كما كانوا يكرمون شعراء العربية سواء أكانوا من الفرس أم من العرب. ومن الأدلة على رواج العربية في البلاط السامانى ما جاء في كتاب *تاريخ اليميني* حيث ذكر المؤلف لما اغتيل أبوالحسن العتبي وزير نوح بن منصور السامانى وكان ذلك بدسيسة من الخليفة العباسي الفائق بالله، أبّنه الشعراء ورثوه بقصائد عربية (جرفادقاني، **١٣٥٧**: **٥٩**). والجدير بالذكر أن بعضا من أمراء هذه الأسرة كانوا أنفسهم

شعراء ينظمون الشعر بالعربية؛ ومنهم نصر بن أحمد (٢٦١-٢٧٩) مؤسس هذه الأسرة (ابن الأثير، ١٩٦٦: ج ٧، ٩٢).

ثم جاءت الدولة الغزنوية (٣٥١-٤٣٣) ولما تربّع على عرش إيران سلاطينها ورثوا السياسة والأدب من السامانيين ولم يغيّروا شيئا من العادات والتقاليد التي أحياها السامانيون. وبما أن اللغة الرسمية في ديوان رسائلهم كانت هي العربية، فقد اجتمع في بلاطهم كثير من كتاب العربية وشعرائها. وكذلك ضمّ بلاطهم من مشهوري شعراء الفارسية مثل الفرخي السيستاني، والعنصري البلخي، والمنوتشهري، والفردوسي (تويسركاني، ١٣٥٠: ١٥٥-٢٥٣). وإذا تتبعنا جذور ازدهار اللغة العربية وآدابها في الدولة الغزنوية وفي بلاطهم خاصة وجدناها تكمن في البلاط نفسه، إذ كان ملوكهم مثل السلطان محمود وابنيه محمد ومسعود يشجعون العربية وأدباءها. فقد جاء في مجمع الأنساب أنّ السلطان محمود الغزنوي كان يكافئ الشعراء الذين ينشدون أشعارهم بالعربية. وهو الذي أعطى أبا الفتح البستي عشرة آلاف درهم لبيتين مدحه فيهما (شبانكارهاي، ١٣٦٣: ٧٠). وقد ورد في ترجمة محمد الغزنوي أخي السلطان مسعود الغزنوي: أنه عندما توفيت زوجته رثاها كاتبه علي بن الحسين بقصيدة باللغة العربية (العوفي، ١٣٣٥: ج ١، ٢٦). وهذا دليل على أن محمدا وحاشيته كانوا يجيدون اللغة العربية.

٢.٢ الاقتباس لغة واصطلاحا

الاقتباس من القَبَس بفتحتين، النار؛ والقبس الشعلة من النار (ابن منظور، د.ت: ج ٦، ١٦٧). والقبس شعلة من نار تقتبسها، أي تؤخذ من معظم النار، ومنه قوله تعالى «إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ» (النحل: ٧)؛ ثم استعيرت الكلمة لطلب العلم، يقال اقتبست منه علما أي استفدته (الجوهري، ١٩٧٩: ج ٣، ٩٦٠)، وقبس علما تعلمه. ثم استعير اللفظ للقرآن والحديث الشريف لأن «*القرآن* أصل الأنوار العلمية» (ابن يعقوب المغربي، د.ت: ج ٢، ٦٨٣). وإذا كان الاقتباس في معناه اللغوي، أخذ النار واستفادة العلم، فمناسبة كلا المعنيين بصنعة الاقتباس ظاهرة؛ وإن المتكلم يأخذ من *القرآن* والحديث في كلامه ما هو بمنزلة جذوة نار

تضيء في كلامه (ابن عربشاه الحنفي، ١٤٢٢: ج ٢، ٥٠٩). واما معنى الاقتباس في البلاغة فهو أن يضَمَّن الكلام نثراكان أو نظما شيئا من *القرآن* أو الحديث دون الإشارة إلى ذلك (الجرجاني، ١٤٢٤: ٢٦؛ التونجي، ١٤١٩: ج ١، ١٢٠؛ الهاشمي، ١٤١٨: ٤١٤).

٣.٢ التضمين لغة واصطلاحا

جاء في الصحاح: «ضمنت الشيء ضماناً: كَفَلتُ به، فأنا ضامن وضمين. وضمّنتُه الشيء تضمينا فتضمنه عنّي، مثل غرّمتُهُ. وكل شيء جعلته في وعاء فقد ضمنته إياه» (الجوهري، ١٩٧٩: ج ٦، ٢١٥٥). ويقول ابن فارس «هو جعل الشيء في شيء يحويه. من ذلك قولهم ضمّنت الشيء إذا جعلته في وعائه. والكفالة تُسمّى ضمانا من هذا؛ لأنه كان إذا ضمنه فقد استوعب ذمّته والمضامين: ما في بطون الحوامل (ابن فارس، ٢٠٠٢: ج ٣، ٣٧٢). وجاء في اللسان: «الضمين: الكفيل. ضمنَ الشيءَ وبه ضمناً وضماناً: كفل به. وضمَّنه إياه كفّلَه ... وضمّن الشيءَ الشيءَ أودعه إياه كما تودع الوعاء المتاع والميّت القبر وقد تضمّنه هو» (ابن منظور، د.ت: ج ١٣، ٢٥٧). وأما بالنسبة للمعنى الاصطلاحي فهذا المصطلح يوجد في شتى العلوم من البديع والعروض والنحو وفي كلّ هذه العلوم له معنى خاص يفرقه عن العلم الآخر وأما التضمين البلاغي الذي نحن بصدده فهو «أن يضمن الشاعر كلامه بيتا من مشهور غيره أو من غير مشهوره» (التونجي، ١٤١٩: ج ١، ٢٦١). وأضاف البعض قيدا للتضمين قائلا: «التضمين: هو أن يضمن الشاعر كلامه (شيئا من مشهور شعر الغير) مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهورا لدى نقاد الشعر، وذوى اللسن، وبذلك يزداد شعره حسنا» (الهاشمي، ١٤١٨: ٤١٦).

٤.٢ الفرق بين الاقتباس والتضمين

اختلف العلماء في حقيقة الاقتباس والتضمين، أهما مترادفان أم مختلفان؟ وهو موضوع دارت حوله سجالات عديدة، وقد اختلط على الكثيرين أمرهما (ربحر، ١٣٩٤: ١٠٣). فالقائلون بالتفريق اختلفوا أيضا في معنى التضمين؛ فذهب بعضهم إلى أنه تضمين الشعر من شعر

الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهورا عند البلغاء، وقال آخرون: الاقتباس هو أخذ كلمات أو عبارات قرآنية مع التغيير فيها دون نسبتها إلى قائلها الحقيقي، وأمّا التضمين فهو أخذ كلمات أو آيات بنصها دون التغيير فيها مع عدم نسبتها إلى قائلها؛ فاجتمعا في عدم الإحالة إلى القائل، وافترقا في حدوث شيء من التغيير يطرأ على الألفاظ أو العبارات المقتبسة في الاقتباس خاصة (صالح، ٢٠١٤: ١٠٥-١٠٦). وقيل: الاقتباس والتضمين بمعنى واحد. وممن قالوا بذلك ابن القيم الجوزية الذي عرَّف الاقتباس بقوله:

> الاقتباس ويسمى (التضمين) وهو أن يأخذ المتكلم كلاما من كلام غيره يدرجه في لفظه لتأكيد المعنى الذي أتى به أو ترتيب فإن كان كلاما كثيرا أو بيتا من الشعر فهو تضمين وإن كان كلاما قليلا أو نصف بيت فهو إيداع (ابن القيم الجوزية، ١٣٢٧: ١١٧).

والحقيقة أن الاقتباس يختلف في البحث البلاغي عن التضمين. ولعل أقرب تحديد للفرق بين الكلمتين: هو أن الاقتباس إيراد شيء من *القرآن* والحديث، والتضمين هو إيراد شيء من الشعر، وكلاهما قائم على استعارة معنى من الآخرين وضمّه إلى قصيدة يندرج ضمن سياقها (قاسم وديب، ٢٠٠٣: ١٣٤). ولانُبعد أن يكون هذا الفرق لدواع تمس المعتقدات، وذلك لتقدس النصوص الدينية وتفضّلها على سواها، ولكن من ناحية المنهج الوظيفي لانجد فرقا بين توظيف النص القرآني والنص الأدبي (حميدي الحميداوي، ٢٠١١: ١٥٥). وهذا الاشتراك في المنهج الوظيفي وكثرة التشابه بين الاقتباس والتضمين – رغم وجود بعض الفروق – مما جعلنا نتطرق إلى كليهما في هذا البحث؛ بدءاً من الاقتباس في الأدب العربي بخراسان.

٥.٢ الاقتباس فى الأدب الخراساني

اعتاد الشعراء والكتاب منذ القديم على اختلاف عصورهم تضمين نتاجهم الأدبي بآيات من *القرآن الكريم* والحديث الشريف، ولم يكن الأدب العربي بخراسان بمعزل منه، إلا أن الشعر العربي في خراسان حافل بالاقتباسات القرآنية، خلافا لما نرى من قلة الاقتباسات الروائية فيه؛ ولعل السبب يرجع إلى كثرة الروايات والأحاديث وعددها الغفير بالنسبة إلى *القرآن الكريم* الذي حفظه كثيرون. ويمكن دراسة هذه الاقتباسات من الوجهين النصي والإشاري.

١.٥.٢ الاقتباس النصي

يتمثل هذا النوع من الاقتباس فيما يؤثره الشاعر من الآيات والأحاديث، سواء كان النصّ كاملا أم جزئيّا، فيودعه الشاعر في تضاعيف شعره دون أن يتصرف بألفاظه (الشاوي وبعيوي، ٢٠١٦: ٢١٨) وهو على نوعين:

١.١.٥.٢ الاقتباس النصي المرسل

وهو أن يضمّن الشاعر كلامه شيئا من *القرآن* أو الحديث ولاينبّه عليه للعلم به (الحلبي، ١٩٨٠: ٣٢٣)؛ وهذا يعني أن يختار الشاعر أو الكاتب لفظ *القرآن* أو الحديث فيضمّنه ويستخدمه في ألفاظ نصوصه على وجه لايشعر به أحد، وكأنه جزء من كلام الشاعر أو الكاتب. ومن ذلك قول أبي الطيب الطاهري في معرض هجائه لأبي ذرّ الحاكم البخاري الذي كان لايرجع إليه أحد ليستفيد من علمه:

أفٌّ لِلـدَّهرِ أُفٌّ لَـهُ قَـد أتَانَـا بِمَـعضَلِـه
بِـأبـي ذَرٍّ الـذي كـانَ مُلـقىً بِمَزبَلِـه
كلَّمـا بـَاتَ لَيلَـةً وإسـتُهُ فِيـه مُهمَلَـه
بَاتَ يَقـرَأ إلى الصَّبا حِ (وبِئـرٍ مُعَطَّلَـه)

(الثعالبي، ١٩٨٣: ج ٤، ٨٣)

اقتبس الشاعر (وبِئرٍ مُعَطَّلَه) من الآية التي تقول: «فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ» (الحج:٤٥). والمقصود من بئر معطلة هو العالم الذي لايرجع إليه ولاينتفع بعلمه (الطبرسي، ١٤١٢: ج ٧، ١٢٠) والشاعر اقتبسها لكي يهجو أباذرّ الحاكم. والجمال في هذا الاقتباس كامن في التشبيه الذي شبّه الشاعر فيه أباذر ببئر امتلأت ماءاً، إلّا أنّها معطّلة لايستفاد منها فلاتروي عطشانا ولاتسقي زرعا.

ومن الاقتباس النصي المرسل قول أبي حفص المطوعي، حيث وظّف آية «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» (الليل: ١) لتصوير وجه صديقه الذي صار ملتحيا، فاستعار الشوك لشعر لحيته، فانمحت به طراوة وجهه وظل مسودّا كالليل. فقد اقتبس الشاعر الآية الكريمة تأكيدا على

اسوداد الوجه، ولكن على وجه لايشعر أحد بأن العبارة من *القرآن الكريم*، وكأنها من كلامه، ولذلك يدّعي بأن الدهر قد كتب على خد صديقه بالشّعر (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى):

أُنظُــر إلـى وَجـهِ صَديــقٍ لَنـا كيـفَ محَـا الشَّـوكُ بـه النَّقشـا
قَـد كتَـبَ الـدهرُ عَلـى خـدِّهِ بِالشــعرِ (واللَّيــلِ إذا يَغشَــى)

(الثعالبى، ١٩٨٣: ج ٤، ٥٠١)

كمـا اقتبس أبوالفضـل الهـروي عبـارة: «وَمَـا أَنسَـانِيهُ إِلَّا الشَّـيْطَانُ أَنْ أَذْكُـرَهُ» مـن سـورة الكهـف: «قَـالَ أَرَأَيْـتَ إِذْ أَوَيْنَـا إِلَى الصَّـخْرَةِ فَـإِنِّي نَسِـيتُ الْحُـوتَ وَمَـا أَنسَـانِيهُ إِلَّا الشَّـيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا» (الكهـف: ٦٣)، اقتباسـا نصيا مرسـلا في نثره: «وكنـت وأنا بهرات، أسمع أشعاره كما كنت في الغيبة عنه أتنسّم أخباره غير أني نسيت من مسموعي أكثـره، ومـا أنسـانيه إلاالشـيطان أن أذكـره ...» (البـاخرزي، ١٩٩٣: ج ٢، ٨٨٠). فهـو لايشير إلى أنه أخذ العبارة من *القرآن الكريم* وكأنها جزء من كلامه. وفي هذا الاقتباس – علاوة على تزيين الكلام بشيء من الآية الكريمة – نشاهد أولا: تشبيها ضمنيا؛ فقد شبّه الكاتب نسيانَه – أكثرَ مسموعاته – بنسيان يوشع بن نون صاحب موسى عليه السلام – طعامَهمـا وهوالحـوت – في سـفرهما إلـى مجمـع البحـرين، حيـث العبـد الصـالح (الخضـر)، (مكارم الشيرازي، ١٤٢١: ج ٩، ٣١٠–٣١٥) وثانيا: نسبةَ أبي الفضل الهروي نسيانَه إلى تصرف من الشيطان كما نسب يوشع بن نون نسيانَه إلى الشيطان.

٢.١.٥.٢ الاقتباس النصي المشروط

وهـو أن يضـمن الشـاعر أو الكاتـب كلامـه شـيئا مـن *القـرآن* وأن ينبـه عليـه، وهـذا في الحقيقة يعني أن يستشهد الشاعر بآية من *القرآن* مشيرا إليها؛ وهذا النوع من الاقتباس قليل جدا في الأدب الخراساني ولعل السبب يرجع إلى قلة جماله بالنسبه إلى الاقتباس النصي المرسل الذي يدعي الشاعر أو الأديب بأن المقتَبَس، منه ولا لغيره. وذلك كقول أبي الحسن اللحام الحراني وهو يهجو شاعرا من منطقة الشاش (طشقند حاليا) في ماوراء النهر، اسمه أبو محمد المطراني، وقد أشار الشاعر في شعره إلى حبسة يسيرة كانت في لسانه وكذلك كثرة ترديد الفاء في كلامه.

هــذا الشويشــي الــذي وافــى لســانــُه مُعتقَــــلٌ فــافــــا
يخالـــفُ الرحمـــنَ في قـولـــه (لايســـألون النـــاس إلحافـــا)

(الثعالبي، ١٩٨٣: ج ٤، ١٢٧)

وأما قوله: «لايسألون الناس إلحافا» جزء من آية سورة البقرة «لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ» (البقرة: ٢٧٣) واقتبسه الشاعر في المصرع الأخير من قوله؛ لكنه أشار في المصرع قبله إلى أن العبارة من الله سبحانه بقوله: «يخالف الرحمن في قوله». والمهم من الناحية الجمالية أن الشاعر استشهد بالآية الشريفة وشبّه أبامحمد المطراني – في تكسبه بالشعر – بالفقراء الشحّاذين الذين يلحّون في الطلب من الناس خلافا لما يقتضيه نصّ الآية الكريمة بأنّ الفقراء لايصرّون في الطلب والسؤال من الناس. ومنه قول أبي نصر سهل بن المرزبان:

لاتجزعن مِن كلِّ خطبٍ عرى ولا تُـرِ الأعـداءَ مـا يُشـمِتُ
أمَـــا سمعـــتَ اللهَ في قـولـــه (إذا لَقِيتُـــم فئـــة فَـــاثبُتُوا)

(الثعالبي، ١٩٨٣: ج ٤، ٤٥٤)

اقتبس الشاعر عبارة «اذا لَقِيتُم فئة فَاثبُتُوا» من الآية الشريفة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (الأنفال: ٤٥) تأكيدا للصمود تجاه الفوادح وشماتة الأعداء؛ فأكّد كلامه وزيّن شعره بشيء من *القرآن الكريم*. وقد نبّه على اقتباسه هذا بقوله «أمّا سمعتَ اللهَ في قولِه» على سبيل الاقتباس النصي المشروط.

٢.٥.٢ الاقتباس الإشاري

يغيّر الشاعر أو الكاتب في هذا النوع من الاقتباس لفظ المقتبس منه بزيادة أو نقصان أو تقديم أو تأخير أو إبدال الظاهر من المضمر لكون «المقتبس منه ليس بقرآن حقيقة، بل كلام يماثله بدليل جواز النقل عن معناه الأصلي وتغيير يسير فيه» (ابن معصوم المدني، ١٩٦٩: ج ٢، ٢١٧). وهذا مما نجده متحققا في شعر كثير من الخراسانيين؛ ولعل السبب يرجع إلى أن الشاعر أو الكاتب في هذا النوع من الاقتباس له يد في الإبداع وإظهار براعته

في النص مهما كان. وأما من الاقتباس الإشاري قول أبي الفتح الهروي لما دخل على صديق له دعاه إلى النار:

دَخلتُ يَوماً عَلى صَديقٍ والبَردُ يَفري بِه الفَريّا
قَال: إلى النَّارِ قُلتُ كلّا فَأنتَ أولَى بها صِليّا

(الثعالبي، ١٩٨٣: ج ٤، ٨٥٤)

حيث اقتبس الشاعر المصرع الأخير من قوله تعالى: «ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا» (مريم: ٧٠) في المجرمين والكافرين، لكنه حذف بعض الآية وأورد كلاما يماثلها ويوافقها في اللفظ وخاصة المعنى القرآني لها؛ والجمال كامن في أن الشاعر غيّر كلام الله سبحانه: «هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا» بتبديل ضمير المخاطب مكان ضمير الغائبين في الآية ومن ثمّ جعل صديقه ممن هم أولى بالعذاب صليّا على سبيل المزاح.

ومنه ما كتب به أبومنصور النيسابوري إلى الأمير أبي الفضل الميكالي يعاتبه على عدم تفقده منه، وفي هذا الشأن يشير إلى قصة سليمان النبي (ع)، ويقتبس جزءاً من الآية: «وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ» (النمل: ٢٠) تقوية لحجته وتزيينا لكلامه:

يَا سَيِّدَ المَكرُمَاتِ ارتَدَى وانتَعَلَ العَيّوقَ والفَرقَدا
مَا لكَ لاتجرِي عَلى مُقتَضَى مَوَدَّةٍ طَالَ عَلَيهَا المَدَى؟
إن غِبتُ لم أُطلَب وَهذا سُلَيـ مَانُ بنُ داوودَ نَبيُّ الهُدَى
تَفَقَّدَ الطَّيرَ عَلى شُغلِه (فَقَالَ: مَالي لاأرَى الهُدهُدَا)

(الباخرزي، ١٩٩٣: ج ٢، ٩٦٧-٩٦٨)

ومنه قول الحسن بن على المرورذي هاجيا بخارا:

أقَمنَا فِي بخَارَى كارِهِينَا ونَخرُجُ إن خَرَجنَا طائِعِينَا
فَأخرِجنا إلَهَ النَاسِ مِنهَا (فَإن عُدنَا فَإنَّا ظالِمُونَا)

(الثعالبي، ١٩٨٣: ج ٤، ٨١)

حيث اقتبس الشاعر المصرع الأخير في شعره من الآية: «رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ» (المؤمنون: ١٠٧). ذكر الله في هذه الآية أن أهل النار يدعون ربهم بأن يخرجهم من النار ثم يعترفون بأنهم إذا عادوا إلى ما يكره الله لهم من الكفر والتكذيب والمعاصي فإنهم ظالمون (طبرسى، ١٤١٢: ج ٧، ١٥٩). فإننا نرى علاوة على أن الشاعر غيّر الآية الكريمة، فقد نقلها عن معناها الأصلي، وقصد بخارى بدل النار. وفي الحقيقة شبّه الشاعر بخارى بالنار بصورة غير مباشرة على سبيل الهجاء.

ومن الأمثلة الأخرى لهذا النوع من الاقتباس، ما قاله بعض الناس في هجاء أبي علي محمد بن عيسى الدامغاني:

وقَالُو العَزلُ لِلعُمّالِ حَيضٌ لحاهُ اللهُ مِن حَيضٍ بَغِيضٍ
فَإن يَكُ هكذا فَأبوعَلِيٍّ (مِنَ اللائي يَئِسنَ مِنَ المحيضِ)

(الثعالبي، ١٩٨٣: ج ٤، ١٦٣)

اقتبس الشاعر – بشيء يسير من التغيير – ما جاء في المصرع الأخير من البيت الثاني، من الآية الرابعة في سورة الطلاق: «وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ واللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ وأُولاتُ الْأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ومَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً» وصوّر بها صورة أبي علي الدامغاني الذي تمكن بالحضرة في بخارى خمسين سنة يتصرف ولايتعطل. فقدشبّه الشاعر العزلَ للعمّال بحيض النساء ثم جعل أبا علي الدامغاني كالنساء اللواتي يئسن من المحيض بسبب عدم عزله وتقاعده عن العمل، وحكم عليه حكمَ النسوة اللواتي لاحيض لديهنَ بعد كبر سنهنّ.

وهكذا من الاقتباس الإشاري قول أبي الحسن البلخي: «والحمد لله الذي جعل الدولة القاهرة الجُغرية محفوفة بالإعزاز أين توجهت راياتها ومكنوفة بالإعجاز أين تليت آياتها و(منصورة بالرعب مسيرة شهر بل عام)» (الباخرزي، ١٩٩٣: ج ٢، ٧٤٧) وهذه العبارة الأخيرة مقتبس إشاري من الحديث الشريف النبوي: «أعطيتُ خمسا لم يُعطهنَّ أحد قبلي، ... ونُصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر، وأُعطيت الشفاعة» (العثيمين، ٢٠٠٨: ج ٢، ٣٠٣). حيث زيّن الكاتب كلامه بشيء من كلام النبي الأكرم (ص) والتغيير اليسير فيه، وشبّه الدولة الجغرية في نصرة الله لها

بالنبي (ص) لما نصره الله بقذف الرعب في قلوب أعدائه وهو منهم على مسيرة شهر. ثم أضف إلى جمال هذا الاقتباس مبالغة الكاتب في هذا الأمر كاتبا: «مسيرة شهر بل عام»!

٦.٢ التضمين في الأدب الخراساني وأنواعه

من دقق في أدب الخراسانيين لوجد أنهم أكثروا من استخدام التضمين إلى جانب الاقتباس في كلامهم. وأما من الناحية الدلالية فتكون هذه التضمينات في أكثر الأحيان كمثل الاقتباس إما تأكيدا، وإما تزيينا، وإما إظهارا لمدى إشرافهم على موروثهم الشعري. وبالنسبة إلى القيمة الفنية والجمالية للتضمين فلابد أن نقول أننا لانرى شيئا يُذكر في شعر الخراسانيين سوى بعض الأشعار القليلة التي صرّف الشاعر أو الكاتب فيها وجه البيت المضمَّن عن معنى قائله الأول. ومن جهة أخرى فصّل بعض العلماء في كمّية المأخوذ من شعر الآخرين وقسّموا التضمين إلى قسمين حسب مقدار هذه الكمية. يقول الجرجاني: «تضمين الشاعر شعره من شعر غيره، فإن كان المأخوذ بيتا أو أكثر سمّيَ استعانة، وإن كان مصراعا فما دونه، سمّيَ إيداعا أو رفوا» (الجرجاني، د.ت: ٣١٧). فبناءً على هذا التقسيم نقوم فيما يلي باستعراض أمثلة من الأدب الخراساني وتحليلها.

١.٦.٢ الاستعانة

إذا بلغ مقدار التضمين بيتا فأكثر فيطلق عليه لفظ الاستعانة، لأن الشاعر أو الناثر يضمّن كلامه بكلام آخر قصدا للاستعانة على تأكيد المعنى المقصود، ولو لم يذكر ذلك التضمين لكان المعنى تاما (ابن الأثير، ١٩٩٥: ج ٢، ٣٢٨). ومن الاستعانة في شعر الخراسانيين قول أبي الحسن اللحام الحراني في هجاء له، شبّه فيه كفّ مهجوّه بالصخرة في القوة والشدة، وقد أبدع في تضمين هجائه بيتا للنابغة:

يَا سَائلـي عَن جَعفَرٍ عِلمِي بِه رَطـبُ العِجـانِ وكَفُّـهُ كالجَلمَـدِ
(كـالأُقحُوانِ غَـدَاةَ غَـبَّ سمَائِـه جَفَّـت أعَالِيـهِ وأَسـفَلُهُ نَـدِي)

(الثعالبي، ١٩٨٣: ج ٤، ١١٩)

هذا البيت الأخير للنابغة الذبياني، أحد فحول شعراء الجاهلية من قصيدة له مطلعها:

أَمِــن آلِ مَيَّــةَ رَائِــحٌ أو مُغتَــدِ عَجــلانَ ذا زادٍ وَغَــيرَ مُــزَوَّدِ

(النابغة الذبياني، ١٤١٣: ٥٢)

يصف النابغة فيها ثغر المتجردة زوجة النعمان بن المنذر ويشبّهه بالأقحوان. فَضَمَّنَ اللحام الحراني شعره بهذا البيت للنابغة – وهو يتغزل ويصف المتجردة – والغرض منه الهجو. وهذا من أجود أنواع التضمين، لأن الشاعر المضمِّن صرّف وجه البيت المضمَّن عن معنى قائله، ولذلك أعجب الثعالبي من براعة الحراني فقال: «لم أسمع في تضمين الهجاء الغزلَ أبدع من قوله» (الثعالبي، ١٤١٤: ٢٢٣).

ومن الاستعانة كلام الباخرزي لما ذكر أبا نصر الكندري وشيئا من حياته فضمّن كلامَه قولَ أبي نواس من مطلع قصيدة خمرية قائلا: «... وأثنى على الصاحب نظام الملك بآلائه، وسمّاه بأحسن أسمائه ...» (الباخرزي، ١٩٩٣: ج ٢، ٨٠٦). هذه العبارة من مطلع قصيدة خمرية لأبي نواس في آلاء الخمر مع تغيير يسير في كلماتها:

أَثنِ عَلَى الخَمرِ بِآلائِهَا وَسمِّهَا أحسنَ أَسمَائِهَا

(أبونواس، د.ت: ٨)

يبدوا أن الباخرزي استخدم التضمين هنا استعانة على تأكيد معناه المقصود إلا أننا لانبعد أن يكون هذا الأمر لغرض آخر كإظهار مدى اطلاعه وإشرافه على أشعار سائر الشعراء. يقول الناقد البصير الثعالبي لما أشار إلى بعض تضمينات أبي بكر الخوارزمي وهو من أبرز الشعراء الخراسانيين: «وهذه لمع من تضميناته التي كانت رشيقة، وطريقة أنيقة، يضعها في مواضعها، ويوقعها أحسن مواقعها، ويفصح بها عن اتساع روايته وكثرة محفوظاته» (الثعالبي، ١٩٨٣: ج ٤، ٢٤٣). كما نشاهد هذا الغرض إلى جانب الاستعانة على تأكيد المقصود في مقدمة غزلية لأبي محمد السراجي:

قالَت وقَد جَدَّ الرَّحِيـ ـلُ بِحَســـرَةٍ وتَنَهُّـــدِ
الحُـزنُ بَعدِي والبُكاءَ عَلَــى الوِصَـال تَعوَّدِ

واصبِر عَلى بُعدِي ولا تهَلــك أسًــى وتجَلّــدِ

(المصدر نفسه: ٩٦٧-٩٦٨)

حيث ضمّن الشاعر بيته كلاما من معلقة طرفة بن العبد، الشاعر الجاهلي:

وقوفا بها صحبي عليَّ مطيهم يقولـون لاتهلـك أسـى وتجلـد

(طرفة بن العبد، ٢٠٠٢: ١٩)

٢.٦.٢ الإيداع أو الرفو

إذا بلغ مقدار التضمين مصراعا أو أقل منه سمّي إيداعا أو رفوا؛ فالإيداع «هو أن يودع الناظم شعره بيتا من شعر غيره أو نصف بيت أو ربع بيت بعد أن يوطىء له توطئة تناسبه بروابط متلائمة، بحيث يظن السامع أن البيت بأجمعه له. وأحسن الإيداع ما صرف عن معنى غرض النـاظم الأول. ويجـوز عكـس البيـت المضـمن، بـأن يجعـل عجـزه صـدرا أو صـدره عجـزا» (الحموي، ١٩٨٧: ج ٢، ٣١١) وقد يطلق عليه «الرفو» لأن الشاعر «رفا» خرق شعره بشيء من شعر غيره (واقف‌زادة، ١٨١) ومنه قول أبي الحسن الزواهي:

بــمقبرة الحسيــن أزور أمّــي (ونـار القلـب تسـتعر اسـتعارا)

أروّي قبرهــا دمعــا وأروي: (دع العبــرات تنهمـر انهمـارا)

(الباخرزي، ١٩٩٣: ج ٢، ١٠٧٣-١٠٧٤)

ضـمَن الشـاعر في هـذين البيتـين بيتـا لشـاعر آخـر، لأن العجـزين في الحقيقـة بيـت لأبي فراس الحمداني:

دع العــبرات تنهمــر انهمــارا ونـار القلــب تسـتعر اسـتعارا

(الحمداني، ١٤١٤: ١١٩)

فقد شطّر الشاعر البيت بحيث جعل عجز بيته الأول، عجز بيت أبي فراس وعجز البيت الثاني، صدر بيت أبي فراس. والحق أننا لانرى في استخدام هذا التضمين من الناحية الجمالية شيئا يُذكر إلا تلاعب الشاعر بالبيت المضمَّن من أبي فراس الحمداني.

ومن الإيداع قول أبي نصر المهلبي حيث ضمن شعره مصرعا من أشعار حسان بن ثابت الأنصاري الشاعر المخضرم إشعارا لإشرافه على شعر القدماء:

(لله در عصـــابة نـــادمتهم)　　كـانوا عصـارة هـذه الأعصـار

(الباخرزي، ١٩٩٣: ج ٣، ١١٤٩)

المصـرع الأول صـدر بيـت لحسـان وعجـزه: «يومـا بجلّـق في الزمـان الأول» (حسـان بن ثابت، ١٩٩٤: ١٨٤). وكذلك من الإيداع قول أبي منصور العبدوني في هجو كتّاب الدولة السامانية:

أكُتَّابَ دِيوانِ الرَّسَـائـلِ مَـا لَكُم　　تَجَـمَّلتُـم بَـل مِتُّـم بِـالتَّجَمُّـلِ
وأرزَاقُـكُم لاتَستَبِيـنُ رُسُـومُـها　　لِمـا نَسَجَتـهَا مِـن جَنُـوبٍ وشَمـأَلِ
إذا ما شَكا الإفلاسَ الضرُّ بعدكم　　يَقُـولُـونَ لاتَهلَـك أَسًـى وتَجَمَّـلِ
خُلِقتُـم عَـلى بَابِ الأَمِيرِ كَـأَنَّكُم　　قِفَا نَبكِ مِن ذِكرَى حَبِيبٍ ومَنزِلِ

(الثعالبي، ١٩٨٣: ج ٤، ٨٨)

حيث ضمّن الشاعر شعره مصاريع من معلقة امرئ القيس، الشاعر الفحل الجاهلي:

قِفَا نَبكِ مِن ذِكرَى حَبِيبٍ ومَنزِلِ　　بِسِقطِ اللِّوى بَينَ الدَّخُولِ فحَومَلِ
فَتُوضِحَ فَالمِقـرَاةِ لم يَعـفُ رَسمُـها　　لِمـا نَسَجَتـهَا مِـن جَنُـوبٍ وشَمأَلِ
وُقُـوفاً بِهصَحـبِي عَلَـيَّ مَطِيَّـهُم　　يَقُولُـونَ لاتَهلَـك أَسًـى وتَجَمَّـلِ

(امرؤالقيس، ٢٠٠٤: ١١٠-١١١)

من الملاحظ أن الشاعر علاوة على أنه استخدم التضمين لغرض الهجو، تلاعب أيضا بتضمين المعلقة وجرّها من الغزل إلى الهجو وهذا مما يُستحسن في التضمين حيث صرّف الشاعر المصاريع من غرض الغزل إلى الهجو.

٣. النتائج

شهدت خراسان في القرنين الرابع والخامس من الهجرة نشاطا كبيرا في الحركة الأدبية، واستطاع شعراؤها وكتّابها أن يتمثّلوا الأدب العربي وخاصّة فنونه البلاغية. فمن الظواهر البلاغية التي شاعت في الأدب العربي بخراسان، ظاهرتا الاقتباس والتضمين، حيث قلّما نشاهد أشعار شاعر أو رسائل كاتب تخلو من هاتين الظاهرتين. والتعرف عليهما يكشف

عن مدى إشرافهم على موروثهم الثقافي. وقد تبيّن لنا من خلال البحث بأن الأدباء الخراسانيّن استخدموا الاقتباس والتضمين في نتاجاتهم العربية بمختلف أنواعهما: النصية المرسلة، والنصية المشروطة، والإشارية في الاقتباس؛ والاستعانة والإيداع في التضمين. غير أن الاقتباس الروائي كان قليلا جدا بالنسبة إلى الاقتباس القرآني؛ والاقتباس الإشاري مما نجده متحققا في أشعار ورسائل كثير من الخراسانيين خلافا للاقتباس النصي المشروط الذي لم يعكف عليه الأدباء كثيرا. وأما من ناحية الوظيفة الدلالية فالجدير بالذكر أن الخراسانيين قاموا بتوظيف الاقتباس والتضمين في كثير من الأحيان لغرض الهجاء، على الرغم من أن البلاغيين ذكروا أسبابا مختلفة لاستخدام الاقتباس والتضمين كمثل تزيين الكلام، وشدة العلاقة بالمضمّن والاستشهاد بما يقوى المنطق والحجة، وكلّ هذه الأغراض كانت متمثّلة عندهم ولكن بقلة. وأخيرا من الناحية الجمالية فإننا نشاهد أكثر ما نشاهد في اقتباسات الخراسانيين تشبيهات ضمنية نستنبطها من خلال مواجهة النص القرآني أو الروائي؛ الأمر الذي لانلمسه في تضميناتهم. فبالنسبة إلى القيمة الجمالية للتضمين في الأدب الخراساني فإننا لانرى شيئا يُذكر سوى بعض الأشعار القليلة التي صرّف الشاعر أو الكاتب فيها وجه البيت المضمَّن عن معناه الأول.

المصادر

القرآن الكريم.

ابن الأثير، أبوالفتح ضياء الدين نصر الله (١٩٩٥م). *المثل السائر*، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة المصرية.

ابن الأثير، عز الدين على بن محمد (١٩٦٦م). *الكامل في التاريخ*، ج ٧، بيروت: دار صادر.

ابن عربشاه الحنفي، إبراهيم بن محمد (١٤٢٢ق). *الأطول (شرح تلخيص مفتاح العلوم)*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن فارس، أبوالحسين (١٩٧٩م). *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر.

ابن قيم الجوزية (١٣٢٧ق). *كتاب الفوائد*، مصر: مكتبة السعادة.

ابن معصوم المدني، صدر الدين (١٩٦٩م). *أنوار الربيع في أنواع البديع*، تحقيق شاكر هادي شكر، النجف الأشرف: مطبعة النعمان.

ابن منظور، محمد بن مكرم (د.ت). *لسان العرب*، بيروت: دار صادر.

ابن يعقوب المغربي، أبوالعباس (د.ت). *مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح*، تحقيق: خليل إبراهيم خليل، بيروت: دار الكتب العلمية.

أبونواس (د.ت). *الديوان*، بيروت: دار صادر.

امرؤالقيس (٢٠٠٤م). *الديوان*، تصحيح مصطفى عبد الشافي، بيروت: دار الكتب العلمية.

الباخرزي، علي بن الحسن (١٩٩٣م). *دمية القصر وعصرة أهل العصر*، تحقيق الدكتور محمد التونجي، بيروت: دار الجيل.

التونجي، محمد (١٤١٩ق). *المعجم المفصل في الأدب*، ج ١، بيروت: دار الكتب العلمية.

تويسركاني، قاسم (١٣٥٠ش). *زبان تازى در ميان ايرانيان*، تهران: دانشسراى عالى ايرانيان.

الثعالبي، أبومنصور عبد الملك (١٩٨٣م). *يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر*، ج ٤، بيروت: دار الكتب العلمية.

الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (١٤١٤ق). *خاص الخاص*، شرحه مأمون بن محيي الدين الجنان، بيروت: دار الكتب العلمية.

الجرجاني، علي بن محمد (١٤٢٤ق). *كتاب التعريفات*، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الجرجاني، محمد بن علي بن محمد (د.ت). *الإشارات والتنبيهات*، تحقيق عبد القاهر حسين، القاهرة: دار النهضة.

جرفادقاني، ناصح بن مظفر (١٣٥٧ق). *ترجمه تاريخ يميني*، تحقيق الدكتور جعفر شعار، تهران: بنگاه ترجمه ونشر كتاب.

الجوهري، إسماعيل بن حماد (١٩٧٩م). *الصحاح*، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين.

حسان بن ثابت (١٩٩٤م). *الديوان*، تحقيق عبد أ مهنا، بيروت: دار الكتب العلمية.

الحسيني، محمدباقر و جواد غلامعلي‌زاده (١٣٩٠ش). «الهجاء في شعر خراسان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين»، *مجلة بحوث في اللغة العربية وآدابها*، العدد ٥.

الحلبي، شهاب الدين محمود بن سليمان (١٩٨٠م). *حسن التوسل إلى صناعة الترسل*، تحقيق أكرم عثمان يوسف، بغداد: دار الحرية.

الحمداني، ابوفراس (١٤١٤ق). *الديوان*، شرح الدكتور خليل الدويهي، بيروت: دار الكتاب العربي.

الحموي، ابن الحجة (١٩٨٧م). *خزانة الأدب*، تحقيق عصام شعيتو، بيروت: دار مكتبة الهلال.

حميدي الحميداوي، خالد كاظم (٢٠١١م). «أساليب البديع في نهج البلاغة»، جامعة الكوفة، كلية الآداب.

رنجبر، جواد (١٣٩٤ش). *البديع* (علوم بلاغى ٣)، تهران: دانشگاه پيام نور.

الشاوي، عبد الهادي عبد الرحمن وبعيوي، حسين عبد العالي (٢٠١٦م). «شهاب‌الدين الحلبي وجهوده الأدبية»، *مجلة مركز دراسات الكوفة*، العدد ٤٠.

شبانكاره‌ای، محمد بن على (١٣٦٣ش). *مجمع الأنساب*، تحقيق محمد هاشم محدث، طهران: اميركبير.

صالح، محمد موسى (٢٠١٤م). «ملامح الاقتباس في شعر الشيخ محمد الناصر كبر»، *مجلة جامعة بخت الرضا العلمية*، العدد ١٠.

الطبرسي، أبوعلي الفضل بن الحسن (د.ت). *مجمع البيان في تفسير القرآن*، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

طرفة بن العبد (٢٠٠٢م). *الديوان*، شرح مهدي محمد ناصر الدين، بيروت: دار الكتب العلمية.

العثيمين، محمد بن صالح (٢٠٠٨م). *شرح صحيح مسلم*، القاهرة: المكتبة الإسلامية.

عوفي، محمد (١٣٣٥ش). *لباب الألباب*، تصحيح سعيد نفيسي، ج ١، طهران: د.ن.

قاسم، محمد أحمد ومحي الدين ديب (٢٠٠٣م). *علوم البلاغة*، طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب.

مكارم الشيرازي، ناصر (١٤٢١ق). *الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل*، قم: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب.

النابغة الذبياني (١٤١٣ق). *الديوان*، تحقيق الدكتور علي الهروط، جامعة مؤتة: المكتبة الوطنية.

الهاشمي، أحمد (١٤١٨ق). *جواهر البلاغة*، قم: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي.

واقف‌زاده، شمسي (١٣٨٨ش). «التضمين من مصطلحات البلاغة والعروض والنحو»، *مجله دانشنامه*، العدد ٢.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی